

الفكر والفن في الجبوع

للأستاذ عباس خضر

المؤدب والفن في العصر

والكلمة تدل على النظر الطبيعي الجسم . ويقول المشرف على المتحف : لم يضع لنا الجمع المقتنى كلمة عمرية بدل « ديوراما » والمتحف كله عمرى صنمك ولنة ما عدا (الديوراما) .

وقد انتشرت في المرض - عدا متحف الحضارة - آثار فنية جميلة ، وخاصة في مرض وزارة المعارف القدي مسفت به تماثيل فنيين من أعلام النهضة المصرية في شتى النواحي : كملى مبارك ، وقاسم أمين ، وسعد زغلول ، وعنتار التال وغيرهم . وهناك مكان خصص لمروضات دار الكتب المصرية التي تتكون من بعض المخطوطات ، وقد وقف جماعة من الطلبة الأزهرين الزائرين إزاء « متن الكافية » يقرؤون بعض عباراته ويتمناحكون ولسان حالم يقول : هذه الكتب وراةنا وأماننا !

وفي مرض نقابة الصحفيين رأيت العدد الأول من جريدة « الأهرام » المرفقة ، وفي صدره مقال بغير عنوان أوله : « كيفها وجه العاقل أفكاره باحثاً عن حركة العالم الإنسانى برى فروع الحوادث راجعة إلى أصل واحد » فقرأت المقال ومرت مع الكاتب وهو يبحث عن حركة العالم الإنسانى ، حتى انتهت إلى آخره حيث يقول :

« فنلزم وتشد بعد مائة البحث أن ترجع هذه الفروع إلى أصل واحد أنتج هذه النتائج وندهوه بالقال ودليل الحال حب ذات غير مرتب أصدر طمعا قبل ما ترى » وهذا الحكم البنى على « التأمل في حركة العالم الإنسانى » يدل على أن العالم كان في ذلك المهد كما هو الآن : يسوده « حب ذات » وإن كان قد صار « مرتباً » و « قبل ما ترى » لا يزال الطمع « يصدره » فالعالم هو هو لم يتغير غير الشكل وطريقة التعبير ...

ولا أريد أن أسمن في التأمل والفلسفة كما أسمن كاتبنا القديم فانتقل إلى « الأخبار البرقية الواردة إلى الاسكندرية » وليس السجع في العنوان قطع ، فهذا أيضاً مطلع الأخبار البرقية : « باريز في ٣٠ تموز » ولو أن صحف اليوم تلزم مثل ذلك التسن لكنا نقرأ فيها مثل « قصر شاوي في ٣٠ مايو » .

ولس من سظاهر الفنون الجميلة في المرض ، الرقص - رقص الخيل على قنات الموسيقى البلارية . ويظهر أن فن الرقص أسيل لدى الفرس : فإن مشيتها العادية تبدو فيها غايل الفن

لم يغفل المرض الزامى الصناعى القسام في الجزيرة ، من دوائى الفنون ، وأهمها الرسم والنحت . وأبرز ناحية تجل فيها الفن بالمرض « متحف الحضارة » القدي يمثل الحضارة المصرية من العصر الحجري القديم إلى العصر الحديث ، بالتماثيل والنماذج والقوحت والمخرايط . وأول ما يطالع القادم على المتحف تماثيل كبير للانسان الحجري القديم وقف في مدخل كهفه ، والنظر رائع من غير شك ، والتماثيل موفقة التكوين من حيث الدلالة على فكرته ، فبر أن باب الكهف الحجري محكم منتظم الشكل مما لا يتفق مع العصر الذى يمثل ، وفي القرى المصرية الآن أبواب أقل منه إحكاماً وانتظاماً ، وما يتصور العقل أن يكون باب الكهف في العصر الحجري القديم أكثر من حجر غير منتظم يسد به الدخيل على قدر الإمكان البدائى .

ويشتمل المتحف على حجرات خمس كل منها لتمثيل عصر من العصور ، وقد احتوت على مجسمات ورسوم وأدوات تصور مظاهر الحياة في العصر . وأنت تحتاج إلى نحو ساعة تطالع فيها تلك المروضات الفنية ، فانتهى منها إلا وقد ألمت بالخصائص البارزة في عصور التاريخ بعصر ، من العصور البدائية إلى أن ترى الفاروق يرفع العلم المصرى على القلعة ، ويوزع الإقطاعيات على سنار للزارعين ، ويضع الحجر الأساسى لمشروع كهرة خزان أسوان ، ولو تأخر الفراغ من إعداد المتحف قليلا رأيت به الفاروق يسانق بطل الفلوجة الأميرالاي السيد طه بك في يوم عيد البطولة .

وقد استرعى انتباهى في المتحف ما كتب على كل من الناظر الطبيعية الجمجمة وهو « ديوراما (١) » و « ديوراما (٢) » الخ .